فلا بد ان يكون المجتهدين ولاية استنباط احكامها من الوحي
فان استنبط المجتهدون في عصر حكما واتفقوا عليه يجب على
اهل ذلك العصر قبوله فاذا قام صاد بينة على ذلك الحكم
فلا يجوز بعد ذلك مخالفتهم لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقوله وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وايضا
قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية تدل
على وجوب اتباع كل قوم طايفة المتفقهة فان اتفق الطايفة
على حكم لم يوجد فيه وحي صريح وامروا اقوامهم به يجب
قبوله فاذا قام صاد بينة على الحكم فلا يجوز المخالفة
بعد ذلك لما ذكرنا وايضا قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فاولي الامر ان كانوا هم المجتهدين
فاذا اتفقوا على امر لم يوجد فيه صريح الوحي يجب اطاعتهم وان
كانوا هم الحكام فان لم يكونوا مجتهدين فلم يجاوزوا الحكم المذكور
يجب عليهم السوال من اهل العلم والاجتهاد لقوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا سئلوهم واتفقوا على الجواب
يجب القبول والا لم يكن في السوال فايدة فيجب على الناس
الاطاعة في ذلك العصر وكذا بعد لما مر وايضا قوله
تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم يدل على انه لا يبقى

في ضلالة

في قلوب قوم هم العلماء المهتدون خلاف لغو لكونه ضلالا لقوله
تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وايضا قوله تعالى ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها يدل على
ان النفس المزكاة يلهمها الله تعالى الخير والشر لا سيما عند الاجماع
والنفس المزكاة هي المستنيرة بالعلم والعمل وايضا ان العلماء اذا اداه
قالوا ان الاجماع حجة قطعية مع انا قد منع على ان الحكم لا يكون
قطعيا الا ان يكون الدليل الدال عليه قطعيا فاخبارهم
بان الاجماع حجة قطعية اخبار بان قد وصلوا الى دليل دال
على انه حجة قطعية اذ لولا ذلك لما يكون كلامهم الا كاذبا ه
والقائلون بهذا القول العلماء العاملون المجتهدون الكثيرون
غاية الكثرة بحيث لا يمكن تواطؤهم على الكذب وذلك الدليل
لا يكون قياسا لانه لا يفيد القطعية عندهم ولا الاجماع للدور
فبقي الدليل الذي هو الوحي فصار كان كل واحد قال انه وصل
الي من الكتاب والسنة ما يدل على انه حجة قطعية واذا قالوا
هذا القول كان الدليل على انه حجة وجوبا متواترا على ان الاجماع
الذي ندعي انه حجة احد الاجماعات فان قوما قالوا ان اجماع
اهل المدينة حجة وقوما قالوا اجماع العشرة حجة ونحن لا نكتفي
بهذا بل نقول لا بد من اتفاق جميع المجتهدين حتى يظهر بهم
العزة واهل المدينة فاد لتهم تدل على مطلوبنا والاحاديث كثيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)